محاضرة (1)

بعنوان (حركة الكشوفات الجغرافية الامريكية)

مقدمة الى طالبات المرحلة الرابعة / لمادة تاريخ الامريكيتين

قسم التاريخ

اعداد / م.د عامره عبد الحسين مطلك الخزعلي

المقدمة:

تعد حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية التي تم جزء كبير منها في القرن الخامس عشر الميلادي وتُوجت باكتشاف كريستوفر كولومبوس لأمريكا (العالم الجديد) من أهم النتائج العلمية لحركة النهضة الأوروبية التي من خلالها عبرت أوروبا عصورها الوسطى المظلمة التي كانت مثلاً للجمود والتخلف والبعد عن ركب الحضارة الإنسانية نتيجة سيطرة الكنيسة على مقاليد الأمور فيها، والتي وقفت أمام العقل البشري وإعماله، ناشرة الروح المناهضة للإبداع والابتكار، وتجسد ذلك في محاكم التفتيش التي كانت تقيمها لكل مَن يحاول الخروج عن إرادتها وأغلالها.

العرض :

قبيل الدخول في تفاصيل اكتشاف كولومبوس للأمريكيتين نشير إلى الدواعي التي حركت أوروبا الناهضة نحو الكشف الجغرافي بصفة عامة، والذي مثل بدورة مرحلة المخاض الأولى لميلاد الحركة الاستعمارية التي كان لها عظيم الأثر في مسار حركة التاريخ إلى اليوم، ويأتي تطور الحياة الاقتصادية في أوروبا آنذاك في مقدمة الدوافع التي شجعتها على الكشوف الجغرافية، حيث زادت العلاقات الاقتصادية بين دول القارة؛ وهو ما أدى إلى زيادة الطلب على المعادن الثمينة وبصورة خاصة الذهب والفضة، ولما كانت موارد الذهب والفضة في العالم القديم محدودة وقليلة ولا تفي بحاجات التجارة الدولية أصبح البحث عن مصادر جديدة لهذه المعادن أمرًا ملحًا، ويضاف إلى ذلك تطور صناعة السفن إذ بات من الميسور بناء سفن أكبر وأسرع وأكثر قدرة على مواجهة الأنواء والعواصف وعلى تحمل السفر الطويل، وهو ما فتح أمام العاملين

في صناعة النقل آفاقًا جديدة وسمح لهم بالتوغل في البحار والابتعاد ولمدة طويلة ولمسافة أكبر عن المناطق المسكونة والمعروفة.

أما أهم دوافع أوروبا على الإطلاق نحو الكشف الجغرافي فيرجع إلى محاولة الالتفاف حول الدولة العثمانية التي وضعت العراقيل أمام تجارة أوروبا مع الشرق الأقصى حيث قضت عليها تقريبًا في أواخر القرن الخامس عشر، فضلاً عن الضرائب الجمركية المتصاعدة التي كان يفرضها مماليك مصر، ومن هنا بدأ الناس في أوروبا يتساءلون عن إمكانية الوصول إلى الهند مباشرة للتخلص من سيطرة العثمانيين المتزايدة على تجارتهم، والبعض يضيف إلى جملة هذه الدوافع دافعا دينيا آخر ممثلاً في الرغبة في نشر الدين المسيحي البرتغال وإسبانيا والريادة، ومن بواكير الدول التي قادت حركة الكشف الجغرافي الأوروبي البرتغال وإسبانيا، وإن اختلفت كل منهما عن الأخرى في التوجه، فبينما اتجهت كشوف البرتغال إلى غرب إفريقيا شرقًا حتى منطقة جزر الهند الشرقية من خلال طريق رأس الرجاء الصالح، نجد إسبانيا اتجهت كشوفها غربًا لتصل إلى نفس الهدف والغاية التي سعت إليها البرتغال ليتم إثبات كروية الأرض علميًا، وجاء اكتشاف الأمريكيتين تتويجا للكشوف الإسبانية.

ويمكن أن نعزو حركة الكشوف الجغرافية الى عوامل عدة اهمها :

1. العامل السياسي :

ان ظهور الدولة الوطنية الحديثة، التي توطدت حكومتها الموحدة، سرعان ما صارت تشعر بالعزة القومية، هذا الشعور حفزها لبسط نفوذها على الدول والشعوب الضعيفة سواء في أوروبا أو خارجها، لذا كانت اسبق الدول التي سعت لنشر نفوذها خارج القارة الأوربية هي الدولة التي اكتمل تكوينها، وتوطدت السلطة فيها مثل اسبانيا وانكلترا وفرنسا والبرتغال وهولندا والسويد.

2. العامل الاقتصادي :

لقد كان اهم طرق تجارة الشرق مع أوروبا هو طريق اسيا البري من الصين شرقاً إلى شبه جزيرة القرم والبحر الاسود والقسطنطينية غرباً، ثم طريقي الخليج العربي والبحر الأحمر الى موانئ الشام ومصر، وكانت سفن جنوة تجلب التجارة الشرقية من شبه جزيرة القرم. أما البندقية فقد تمكنت بفضل تحالفها مع سلاطين

المماليك في مصر والشام، أن تحتكر التجارة الشرقية القادمة عن طريق البحر الأحمر للتجارة بها مع أوروبا، الأمر الذي مكنها من جني أرباح هائلة وفي الوقت نفسه، جنى سلاطين المماليك في مصر أرباحاً كبيرة من الضرائب الجمركية العالية التي فرضوها على مختلف أصناف التوابل قبل ان تصل الى ايدي الأوربيين من البنادقة وغيرهم. ولذا بات التخلص من دفع هذه الضرائب الباهظة التي ملأت جيوب الوسطاء الشرقيين في منظور اوروبا، هدفاً اقتصادياً لابد من تحقيقه عاجلاً أو آجلاً، بفتح طريق للاتصال المباشر ببلاد الشرق. فضلاً عن ذلك، فأن فتح العثمانيين للقسطنطينية عام ١٤٥٣ قد أعاق تجارة اوروبا الغربية مع اسيا عبر الطرق البرية التي كانت تسير فيها هذه التجارة من ايام ماركو بولو .

3. العامل الديني :

أن الرغبة في نشر المسيحية كانت من العوامل التي دفعت المغامرين البرتغاليين والاسبان والانكليز على تحمل المشاق الكبيرة اثناء رحلاتهم، وظل الحماس الديني بوجه جهود المستكشفين والمستعمرين الأوربيين في القرون التالية، مثلما فعل الفرنسيون حين صاروا يدعون الى المسيحية في حوض المسيسبي ومنطقة البحيرات العظمي في أمريكا الشمالية. ولا يخفى أن حركة الكشوف الجغرافية قد حظت بمباركة البابوية، فاصدر عدد من الباباوات مراسيم متلاحقة يقولون بها ملكي اسبانيا والبرتغال – الحق في ملكية كل أرض جديدة او كل بحر جديد يتم اكتشافه في الحاضر والمستقبل وطالبوا ببذل اقصى الجهود لتنصير سكان المناطق التي كشفت أو التي ستكشف، واستخدم الباباوات نفوذهم لإغراء البحارة في الانخراط في الكشوف الجغرافية وصاروا يعدون المشاركين في تلك الرحلات بالعفو يوم القيامة ودخول الجنة، وصدرت الأوامر برسم الصلبان على اشرعة السفن، وكان المبشرون يرافقون الرحلات الكشفية للقيام بمهام التنصير ظهور افكار علمية جديدة بشأن كروية الأرض ولاسيما بعد ترجمة كتب التراث اليوناني وما حملته من افكار ونظريات بشأن كروية الأرض، وان الابحار صوب الغرب من شواطئ أوروبا الغربية يقود حتماً الى شواطئ الشرق، إذ أخذ الناس يميلون الى الاعتقاد بأن بحراً واحداً يصل بين شواطئ أوروبا وافريقيا وآسيا، وهذه الفكرة بعينها كانت نقطة انطلاق لكثير من المغامرات، وقد زاد اهتمام الناس بصورة خاصة بهذه الافكار، بعد ظهور كتابMaps Mundi المؤلفه الفرنسي Dually في بلجيكا سنة ١٤٨٢ ، الذي وردت فيه بشكل واضح ومفصل.

4. التقدم التقني والفكري :

ان ابتكار المطبعة ساهم في تقليل تكاليف انتاج الكتب، ومن ثم تكاليف المعرفة، إذ مع منتصف القرن الخامس عشر لم يكن هناك إلا نحو خمسين الف كتاب في كل القارة الأوربية ومعظمها خاضعة لرقابة الكنيسة، ومع نهاية القرن بلغ عدد الكتب في أوروبا عشرة ملايين كتاب شملت طيفاً واسعاً من المواضيع اكثرها في المجال التقني والزراعي، وكان اغلب هذه الكتب في ايدي التجار والاثرياء والطبقة الارستقراطية الاقطاعية، ومن هنا انكسر احتكار الكنيسة للعلوم والمعارف. اما الابتكار الكبير الآخر، فكان السفينة الشراعية المهيأة للقيام برحلات طويلة عبر المحيط وفي نحو سنة ١٤٥٠ شهد ظهور سفن أكبر حجماً ذات صوار وصل عددها احياناً الى اربعة ، وكان للابتكارات الفكرية دور حيوي في تطور الحضارة الأوربية في العالم الجديد (هما القيد المحاسبي المزدوج والشركة المساهمة لقد عرفت المحاسبة منذ فجر الحضارة في بلاد ما بين النهرين، ولكنها لم تشهد تطوراً كبيراً طوال الاف السنين حتى ظهر اسلوب مسك الدفاتر باستخدام القيد المزدوج في ايطاليا في القرن الخامس عشر ، فقد سهل القيد المزدوج كثيراً تتبع الاخطاء وتقديم صورة واقعية عن الوضع المالي للمؤسسة، وعالجت الشركة المساهمة مشكلة تحميل الشريك ديون المشروع في حالة اخفاقه من خلال حصر مسؤولية المستثمر في مقدار امواله المستثمرة ومن ثم فقد نقل ذلك بعضاً من المخاطر الى دائني الشركة، وهكذا ساعدت الشركات المساهمة على الانجازات التي صنعت العالم الحديث.

الخاتمة :

أهم نتيجة لحركة الكشوف الجغرافية الحديثة هي أن الدولة العثمانية دخلت في المواجهة مع الأوروبيين محل المماليك الذين كانوا يسيطرون على مصر والشام.

المصادر :1. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار الجواهري، 2013 .

2 . عبد الله حميد العتابي ، تاريخ الامريكيتين منذ الكشوفات الجغرافية لغاية الحرب العالمية الثانية، دار البيارق للنشر والطباعة، 2024.

محاضرة (2)

بعنوان (حرب الاستقلال الامريكية 1775-1783)

مقدمة الى طالبات المرحلة الرابعة / لمادة تاريخ الامريكيتين

قسم التاريخ

اعداد / م.د عامره عبد الحسين مطلك الخزعلي

مقدمة:

حرب الاستقلال الأمريكية (1775-1783)، وتُعرف أيضا باسم الحرب الثورية الأمريكية، وهي حرب دولية نشبت في القرن الثامن عشر بين بريطانيا العظمى، ومستعمراتها الثلاث عشرة المتحالفة مع فرنسا آنذاك، والتي أعلنت استقلالها لتكون نواة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1765، أدت الخلافات الدستورية والسياسية المتزايدة إلى توتر العلاقات بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها، وتطور الأمر إلى المقاطعة الشاملة، وفي عام 1773 تفاقم الوضع عندما دمرت حركة أبناء الحرية شحنة من الشاي كانت قادمة من بريطانيا في ميناء بوسطن. فما كان من بريطانيا إلا أن أغلقت الميناء وفرضت مجموعة من القرارات العقابية بحق مستعمرة ماساشوستس ما دفع أبناءها إلى قرارات تشكيل حكومة تهدف إلى الوصول للحكم.

دوافع الثورة الامريكية:

لم تقم الثورة دون مقدمات، إذ أن هناك دوافع رئيسية مسؤولة عن اندلاع الثورة في المستعمرات الأمريكية ضد اجراءات الحكام البريطانيين. ولعلنا سنكون أكثر دقة إذ حددنا دوافع الثورة في العوامل ادناه:

1. الدافع السياسي:

مما لا شك فيه أن المستعمرات الامريكية كانت متباينة وغير متجانسة في النشأة والصفة واللغة والمذهب والثقافة، فكان السكان فيها خليطاً من اعراق ولغات ومذاهب مختلفة، منهم الانكليز الكاثوليك، والانكليز الانكليكان والانكليز البيوريتان، ومنهم الفرنسي الكاثوليكي والفرنسي الهيجونتي، ومنهم السويدي

البروتستانتي، والهولندي البروتستانتي، وقد جاءت هذه الجماعات معاً وبشكل متجاور. وعليه فأن هذه المستعمرات لا تمتلك الوحدة الطبيعية المشتركة، رد على ذلك، كانت سياسة الملك جورج الثالث تميل الى الحكم المطلق، وكان مؤمناً بالسيادة المطلقة للدولة الام على مستعمراتها، فقد اعتلى جورج الثالث العرش وهو ما يزال شاباً، فكان طموحاً يرمي الى القبض على زمام الأمور بيده كي لا يصبح خاضعاً لمشيئة برلمانه، وكان يترأس جلسات مجلس الوزراء بنفسه، ويأمر باتباع السياسة التي يريدها، وكان يعزل من يشاء من وزراء الدولة.

فضلاً عن ذلك، لم يعلن سكان المستعمرات الأمريكية الثورة في بادئ الأمر بهدف الانفصال عن بريطانيا (الوطن الام)، بل كل ما طمعوا فيه ، هو أن تتاح لهم فرصة ممارسة الحقوق السياسية على قدم المساواة مع سكان الجزر البريطانية، وحجتهم في ذلك انهم مواطنون بريطانيون يريدون التمتع بالحقوق الموروثة التي كفلها (الماكناكارتا) والحقوق الطبيعية التي تحدث عنها جون لوك، وان يطبق على المستعمرات الدستور البريطاني دون تمييز بينها وبين الجزر البريطانية، وان توسع اختصاصات المجالس المحلية للمستعمرات، وان تعرض قراراتها مباشرة على ملك انكلترا للمصادقة عليها .

وعلى الرغم من أن المستعمرات كانت تفتقد الروابط العرقية والثقافية، الا انها كانت حقلاً خصباً لمبادئ الديمقراطية والمساواة، كما ان الفوارق الاقتصادية كانت قليلة بين المستوطنين، في حين تتوفر فرص اقتصادية للجميع بسهولة واذا وجدت ارستقراطية فقد ساهمت في نمو المبادئ الديمقراطية، ومن ثم رأينا زعماء الثورة الأمريكية يمثلون الثقافة والفكر أكثر من العنف والقوة. وقد تمثل الخلاف السياسي بين المستعمرات وبريطانيا في ان جورج الثالث وحكومته كانوا يؤمنون بأن البرلمان البريطاني، هيأة امبراطورية في وسع البرلمان الحد من سلطة الحكومات المحلية للمستعمرات، في حين اعتقد الأمريكيون أن علاقتهم الوحيدة قانوناً هي مع التاج البريطاني وليس مع البرلمان، لان لهذه المستعمرات هيئاتها التشريعية وحكوماتها التي تتصل بالملك مباشرة، ومن ثم لا يحق للبرلمان البريطاني ان يشرع للمستعمرات في ظل وجود مجالس تشريعية محلية .

2. الدوافع الاقتصادية:

كان الحفاظ على مصالح الافراد الاقتصادية في المستعمرات الانكليزية الثلاث عشر دافعاً اخر من الدوافع المسببة للثورة الأمريكية، إذ كان المستوطنون يسعون الى ممارسة الحرية السياسية والمساواة الاقتصادية معاً. ولذا شعروا بالاستياء من السياسة الاستعمارية البريطانية القائمة على حرمان سكان المستعمرات من المتاجرة مع اية دولة غير بريطانيا، ولاستخدام سفن تابعة لدولة اخرى غير بريطانيا ايضاً، وامتعضوا من الاحتكار المفروض عليهم حتى منعوا من الاتجار مع المستعمرات الفرنسية بأمريكا الشمالية، ومنعوا من اقامة صناعات حتى لا تنافس مصانع الوطن الام، ولعل اهم اسباب التذمر بين سكان المستعمرات البريطانية تلك القوانين التجارية والملاحية التي صدرت عن البرلمان البريطاني، مثل قانون السكر الذي صدر في عام ١٧٦٤ الذي يفرض ضريبة على كل غالون من السكر تتعامل فيه المستعمرات مع جزر الهند الغربية، مما وجه ضربة قاصمة الى مصالح المستعمرات التجارية في الوقت الذي تتزايد فيه ثروات التجار البريطانيين .

وسن البرلمان البريطاني قانوناً في عام ١٧٦٤ سلب بموجبه الأوراق المالية التي تصدرها المستعمرات صفتها القانونية، مما اضاف حملاً ثقيلاً للأعباء التي كان ينوء بها اقتصاد المستعمرات بسبب نقص العملة الصعبة، فضلاً عن ذلك اعتراض سكان المستعمرات الأمريكية على قانون مساكن الجنود الذي صدر في اوائل ١٧٦٥ والذي يطلب من سكان المستعمرات اعداد مساكن العسكرة القوات الملكية وامدادها بكثير من حاجاتها. تذمر المستوطنون من دفع ضرائب للكنيسة الانكليكانية التي كانت تحصل على اعانة من الحكومات المحلية، ومن ثم مارست نوعاً من السيطرة والارغام على المستوطنين مما اثار اعداءهم لها، كان صدور قانون التمغة عام ١٧٦٥ والذي شمل الصحف والوثائق القانونية والرخص وكل المطبوعات الأخرى تقريباً بما فيها ورق اللعب قد اثارت المستوطنين بشدة.

اصدر شارلس تاونشند Charles Townshenid وزير الخزانة البريطاني رسوماً في تموز من العام نفسة على الزجاج والرصاص والالوان والورق والشاي المستورد في المستعمرات، انطلاقاً من اعتقاده بأن الأمريكيين مثل الولد الذي لا يعترف بالجميل، ونتيجة للمقاطعة الاقتصادية للبضائع البريطانية اصدر البرلمان البريطاني في نيسان ١٧٧٠ قراراً بإلغاء قانون تاونشند وابقى ثلاث سنتات على الشاي بوصفه مبدأ

يؤكد أحقية بريطانيا في فرض الضرائب على مستوطني المستعمرات وسعت شركة الهند الشرقية على بيع الشاي بسعر يقل كثيراً عن لسعر العادي عن طريق وكلائها وبذلك جعلت من التهريب عملية غير مربحة مما دفع تجار المستعمرات للتحالف مع الوطنيين. وفي ليلة (١٦) كانون الأول (١٧٧٣) اعتلى خمسون رجلاً بزعامة صاموئيل ادامز متنكرين بلباس هنود الماهوك، ثلاث سفن محملة بالشاي في ميناء بوسطن، وقذفوا بالشاي في الماء، وقد أيدت المستعمرات الأمريكية مدينة بوسطن، في حين اصدر البرلمان البريطاني في (٣١) آذار (١٧٧٤) جملة قرارات اسماها سكان المستعمرات القوانين الجائرة وكان اولها اغلاق ميناء بوسطن ومنح حاكم ماساتشوستس سلطة تعيين المجلس التمثيلي واصبح من سلطة الحاكم استدعاء المحلفين ونقل القضايا المتعلقة بالجرائم الكبرى للحكم فيها الى بريطانيا،

امتعض اهالي المستعمرات من القوانين اعلاه التي فرضت على ميناء بوسطن ومن ثم مستعمرة ماساتشوستس، مما اجج بداخلهم روح الثورة.

3. الدافع الفكري:

يعد المحامي جيمس اوتيس James otiss من بوسطن في ماساتشوستس الرائد الأول للثورة الأمريكية، ويكمن دوره انطلاقاً من بثه مبدأ عدم دفع الضرائب بدون تمثيل نيابي، وفي وقت قصير كانت روح المقاومة لقوانين البرلمان البريطاني، الذي نظر اليها الأمريكيون بمثابة اعتداء على حرياتهم، وقد سرت في كل المستعمرات، وهكذا يكون طفل الاستقلال الامريكي – كما يقول جون أدامز – قد ولد بيفضل موقف اوتيس ، اخذ باتريك هنري Patrick Henry زعامة الاحتجاجات ضد بريطانيا في فرجينيا منذ ايار ١٨٦٥، وقد اعلن : " ان الحكومة عقد بين الملك والشعب وعلى الطرف الأول رعاية مصالح الطرف الآخر الذي عليه الطاعة للطرف الأول، طالما يلتزم برعاية مصالح الشعب، فاذا اخل احد الطرفين بواجبه سقط العقد ، وانتشرت الاحتجاجات لتشمل بقية المستعمرات التي قررت عقد اجتماع في قاعة المدينة في نيويورك في تشرين الأول ١٧٦٥، حضره ممثلو نسع مستعمرات واستنكر المجتمعون أن تفرض عليهم ضرائب دون أن يشاركوا في سنها .

اصدر توماس بين Thomas Bain كتابه المعنون (الادراك السليم) وهاجر بين شخصية الملك، ساخراً من فكرة الملكية المقدسة، طرح في كتابه فكرة الموازنة بين خضوع دائم لملك طاغية وحكومة مهلهلة، وبين الحرية والسعادة في ظل جمهورية مستقلة تعتمد على نفسها ان الافكار التي جاء بها هذا الكتاب أثرت وبشكل عميق في انحاء المستعمرات، إذ ساعد على بلورة العقائد الثورية لدى الامريكيين، وبحق كان هذا الكتاب انجيل الثورة الأمريكية، في حين ان هاملتون اعلن بوضوح أن الحقوق المقدسة للإنسان، لا ينبغي البحث عنها في الرفوف القديمة أو في السجلات العفنة، فهي مكتوبة بشعاع من نور الشمس على سائر صفحات مجلد الطبيعة البشرية بيد الكائن الأعلى نفسه ولا تستطيع اية قوة فانية أن تمحوها أو أن تطمس نورها كان للطروحات الفكرية التي عرضناها ابلغ الأثر في تأجيج روح الثورة داخل الأمريكيين، وكانت سببا هاما من اسباب الثورة.

4. الدافع الاقليمي: اصدر البرلمان البريطاني (قانون كويبك) عام ١٧٧٤، ونتج عنه امتعاض شديد بين الأمريكيين، ومرد ذلك، انه جاء لينظم اوضاع الاقاليم الغربية التي استولت عليها بريطانيا من فرنسا، بوصفها احدى نتائج حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) التي تقع بين المستعمرات الأمريكية ونهر المسيسبي. لقد عملت بريطانيا على تنظيم امور هذه الاراضي بطريقة حازمة ومنضبطة ومنذ عام ١٧٦٣ ، أكثر مما موجود في ذلك الوقت في مستعمراتها الأمريكية فقد بادرت بريطانيا إلى منع دخول الأمريكيين الى هذه الاراضي عن طريق فرض رقابة قوية على التوسع في هذه المناطق وجعلت شراء الأراضي والاقامة فيها يخضع الإجازة خاصة، وقد هدفت من ذلك الى وضع هذه الأراضي تحت سلطان حكومة لندن المباشر، وذلك من جهة لكي لا يبقى سكانها من الهنود تحت رحمة الرواد الأمريكيين والمتاجرين بالأراضي. ومن جانب آخر، لكي تحول دون قيام سلسلة من النزاعات بين المستعمرات بشأن السيطرة عليها، الا ان البريطانيين اخفقوا في فرض سلطانها كما ارادوا، ولم تمنع قوانينهم سكان المستعمرات من امتلاك مساحات شاسعة من الأراضي الداخلية، لقد منح قانون كيوبك اراضي كندا الفرنسية حكومة خاصة لإدارة شؤونها، رضمن لها احترام قانونها المدني الفرنسي وكنيستها الكاثوليكية، كما انه جعل حدودها تضم كل الأراضي الغربية الواقعة بين نهر اوهايو والبحيرات الكبرى مما اثار امتعاض الأمريكيين. إذ قام بوجههم سداً يمنع التوسع حول الغرب فضلاً عن ذلك، أن هذا القانون قد قضى على أمال الكثيرين منهم الذين كان

يطمعون بالأراضي غرب جبال الليفاني الأمر الذي دفع الشركات الأمريكية في المطالبة بحق امتلاك هذه الأراضي على اساس كونها بكراً، ووصلت انباء غناها وخصبها، وكانت لها امكانات كبيرة في مجال تجارة الفراء، لاسيما اذا ما عرفنا ان الأمريكيين اشتركوا بفعالية في محاربة الفرنسيين وإجلاء هم من هناك بالقوة.

5. الدافع النفسي: اصبحت المستعمرات الامريكية بعد الانتصارات الواسعة في حرب السبع سنوات بين بريطانيا من جهة وفرنسا واسبانيا من جهة أخرى، في وضع جديد بالنسبة لبريطانيا ، وقد زالت تلك الحرب التهديد الذي كان يأتي من ناحية الممتلكات الفرنسية في الشمال والغرب وازالت الضغط الذي كان يأتي من ناحية الاسبان في الجنوب اكتسب العديد من الضباط والرجال الأمريكيين من الحرب خبرة قيمة في الشؤون العسكرية، اعطى شعوراً جديداً لوحدة المستعمرات الأمريكية. إذ كانت الحرب قد قللت من الاعتماد القديم على بريطانيا، ولقد وجد المتطوعون الأمريكيون أن باستطاعتهم أن يحاربوا كما حارب الجند البريطانيون أو بصورة افضل منهم لاسيما في الحروب البرية .

الخاتمة:

وقعت الأطراف المتحاربة معاهدة باريس التي اعترفت فيها بريطانيا العظمى بسيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الحرب رسميا وأثبت التدخل الفرنسي فعاليته، ومن الجدير بالذكر ان مكاسب فرنسا من تلك حرب عبارة عن الديون الهائلة التي تكبدها وانهاء الوجود البريطاني في امريكا الشمالية، في حين حققت إسبانيا بعض المكاسب الإقليمية أما هولندا فقد مُنيت بهزائم على كافة الأصعدة وأجبرت على التنازل عن أراض لها لبريطانيا العظمى.

قائمة المصادر:

1. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار الجواهري، 2013 .
2. عبد الله حميد العتابي ، تاريخ الامريكيتين منذ الكشوفات الجغرافية لغاية الحرب العالمية الثانية، دار البيارق للنشر والطباعة، 2024.

محاضرة (3)

بعنوان (دستور الولايات المتحدة الامريكية وبناء الدولة)

مقدمة الى طالبات المرحلة الرابعة / لمادة تاريخ الامريكيتين

قسم التاريخ

اعداد / م.د عامره عبد الحسين مطلك الخزعلي

المقدمة:

تنازعت ولايتا ميريلاند وفرجينيا على حق السيطرة على التجارة في نهر البوتوماك، فاستغلت لبحث التعاون بين الولايات فدعي مفوضون من الولايتين الى منزل جورج واشنطن لمفاوضات تمهيدية، وسرعان ما تجلى ان مصالح ولايات اخرى تتشابك مع مصالح ميريلاند وفرجينيا، لذلك اتفق أن تدعى جميع الولايات الأرسال مندوبين عنها في اجتماع يعقد في السنة القادمة، لبحث مشاكلهم التجارية المشتركة ولم تقبل الدعوة الا خمس ولايات في عام ١٧٨٦. وعلى الرغم من ذلك فقد استغل ألكسندر هاملتون هذا الموقف وبخاصة انه شعر بأن زملائه المجتمعين معه مستعدين ان يتجاوزوا حق التجارة الى اعادة النظر في بنود الائتلاف. وأقترح عقد مؤتمر اخر في فيلادلفيا في عام ١٧٨٧ لدراسة الجهاز الحكومي كله وافق الكونغرس على اقتراح هاملتون وارسلت الدعوات ثانية الى الولايات الثلاث عشر ارسلت جميع الولايات ممثلين عنها ماعدا رود ايلاند واجتمع المؤتمر في أيار ١٧٨٧ في فيلادلفيا وحضره (٥٥) مندوباً وانتخب رئيساً له جورج واشنطن وظهرت رغبة الاغلبية منذ البداية أن جاءوا لاستبدال بنود الائتلاف بأخرى تحقق نظاماً حكومياً جديداً، وقد قدم اقتراحان رئيسيان حدهما من جانب فرجينيا التي تمثل الولايات الكبيرة، والأخرى من جانب نيوجرسي التي تمثل الولايات الصغرى، فقد اقترحت ولاية فرجينيا حكومة وطنية تتألف من ثلاثة فروع تنفيذية وتشريعية وقضائية وتتألف السلطة التشريعية من مجلسين يمثل في المجلس الاعلى جميع الولايات تمثيلاً مبنياً على حجم كل ولاية وثروتها وينتخب الشعب اعضاء المجلس الادنى ، اما اقتراح نيوجرسي فقد تمحور على تشكيل مجلس واحد تتساوى فيه الولايات في التمثيل بغض النظر عن حجمها وثروتها وسكانها على أن

تمنح الكونغرس سلطة من الضرائب وتنظيم التجارة. كان التباين واضحاً بين مقترحي الولايتين في المعنى والشمول غير أن المندوبين المجتمعين في فيلادلفيا تمكنوا عن طريق الحلول الوسطى الى اتفاق بعد اسابيع من النقاشات تلخص هذا الاتفاق بأن الكونغرس يتألف من مجلسين، ولكن الولايات جميعها ينبغي أن تمثل في المجلس الأعلى عن طريق عضوين، وتنتخبها مجالس الولايات التشريعية – اقتراح نيوجرسي – وفي المجلس الادنى يتناسب عدد الممثلين الذين تتبعهم كل ولاية الى نسبة عدد سكانها وينتخب الشعب هؤلاء الممثلين مباشرة اقتراح فرجينيا ، مما لاشك فيه، أن هذا الاتفاق قد ازال عقبة كأداء في طريق المندوبين ولم يبقى غير مشكلة تمثل عدد العبيد وهم يعدون قسم من السكان، وان كان لا يحق لهم الانتخاب وذلك لكي لا يزيد عدد الممثلين عن ولايتهم واخيراً تم الاتفاق على حساب كل خمسة اصوات من العبيد بثلاثة اصوات الدستور الأمريكي:

وهكذا انتزع الدستور سيادة الولايات وسلمها للشعب ككل وبموجب دستور الاتحاد انقسمت الحكومة الى ثلاثة فروع : تشريعية، تنفيذية، قضائية.

العرض:

وقع الدستور الأمريكي من جانب ممثلي الولايات الأمريكية الثلاث عشر في (١٧ أيلول (١٧٨٧) غير ان هذا الدستور ما كان ليدخل حيز التنفيذ مالم تصادق عليه المجالس التشريعية لتسع ولايات على الأقل اى بأغلبية الثلثين وقد تمت المصادقة على هذا الدستور بالشكل الآتى : كانت ولاية ديلور هي أول ولاية يصادق مجلسها التشريعي على هذا الدستور في (٧) كانون الأول ١٧٨٧) تلتها بنسلفانيا في (١٢ كانون الأول (١٧٨٧) ثم ولاية نيوجرسي في (١٨ كانون الأول (١٧٨٧) ثم جورجيا في (٢٢ كانون الأول (١٧٨٧) ثم ولاية كونكيتكت في (٩) كانون الثاني ١٧٨٨) ومن ثم ولاية ماساتشوستس في (٩ شباط (١٧٨٨) ومن ثم ولاية ميريلاند في (٢٨ نيسان (١٧٨٨) ومن ثم ولاية كارولينا الجنوبية في (٢٣) آبار (١٧٨٨) فولاية نيوها مشر في (٢١) حزيران ١٧٨٨) وبمصادقة الاخيرة دخل الدستور الأمريكي حيز التنفيذ أن صادقت عليه بذلك اغلبية ثلثي الولايات التي وقعت بالأحرف الأولى ثم صادقت بعد ذلك كل من فرجينيا في (٢٥) حزيران (١٧٨٨) ثم نيويورك في (٢٦) تموز (١٧٨٨) ومن ثم كارولينا الشمالية في (٢١) تشرين الثاني (١٧٨٩) ومن ثم رود ايلاند في (٢٩ شباط ١٧٩٠) وبهذا وقعت عليه الولايات الثلاث عشر الأصلية

التي سبق وان وقعت على اعلان الاستقلال في (٤) تموز (١٧٧٦) وهذا يعني أن التوقيع على الدستور قد حصل بعد أحدى عشرة سنة وشهرين من اعلان الاستقلال وقد جرت اول انتخابات رئاسية في شهر كانون الثاني ،١٧٨٩ ، وفاز بها جورج واشنطن، وتولى واشنطن الرئاسة رسمياً في (٣٠ نيسان (١٧٨٩) وبذلك كان أول رئيس منتخب للولايات المتحدة الأمريكية.

1. **<u>السلطة التشريعية:</u>**

تناط السلطات التشريعية للكونغرس يطلق عليه اسم (كونغرس الولايات المتحدة الامريكية) ويتألف من مجلسين واحد للنواب والآخر للشيوخ يتألف مجلس النواب من اعضاء ينتخبون كل سنتين ويحق لمن ينتخب أن يجدد عضويته دون تحديد، وينتخب اعضاء المجلس بشكل مباشر من جانب سكان ولايته، على أن تنتخب كل ولاية ممثليها، ولكل عضو صوت واحد يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس النواب، أن لا يقل عمره عن (٢٥) سنه) وان يكون حامل المواطنة الأمريكية، مدة لا تقل عن سبع سنوات في الولاية التي يقيم فيها، ومن حيث المبدأ يمثل العضو عدد لا يقل عن (٣٠) ألفا من سكان الولاية وبذا تتمثل كل ولاية بعدد من النواب يتناسب مع عدد سكانها

يتألف مجلس الشيوخ (House of Senate) من عضوين اثنين عن كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية بصرف النظر عن حجم الولاية وثروتها وعدد سكانها، وبذا فأن الولايات تتساوى في التمثيل والنفوذ داخل هذا المجلس وقد جاءت هذه المساواة من جانب للحفاظ على حقوق الولايات الصغرى في الكونغرس، ومن جانب للحيلولة دون الاتجاه صوب حكومة قوية، وعليه يمكن القول أن مجلس الشيوخ يمثل الصفة الاتحادية للدولة الأمريكية. ينتخب عضو مجلس الشيوخ لمدة (٦) سنوات قابلة للتجديد دون تحديد ولكل عضو صوت واحد وفي حالة انتخاب اول الاعضاء المجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية والبالغ عددهم (٢٦) شيخاً لان عدد الولايات الأمريكية (١٣) ولاية يومذاك يقسم العدد الى ثلاث مجموعات او ثلاثة (اثلاث) تنتهي عضوية الثلث الأول بعد سنتين من انتخابهم وتنتهي عضوية الثلث الثاني بعد (٤) سنوات من انتخابهم ويكمل الثلث الثالث مدة (٦) سنوات والهدف من ذلك هو أن يواجه ثلث اعضاء مجلس الشيوخ الناخبين كل سنتين والحفاظ على الاستقرار في سياسية المجلس واعماله (0) والجدول ادناه يوضح مدة اول مجلس شيوخ امريكي.

ويشترط في المرشح لعضوية المجلس ان لا يقل عمره عن (٣٠) عاماً ، وأن يكون متمتعاً بالجنسية الأمريكية منذ تسع سنوات على الاقل قبل الترشيح ولعل من المفيد الاشارة الى ان الشيوخ ينتخبون من جانب مجالس الولايات حتى عام ١٩١٣ ، ولكن بموجب التعديل السابع عشر الذي اجري في ذلك العام أصبح الشيوخ ينتخبون من جانب الشعب مباشرة. للكونغرس صلاحيات واسعة من بينها فرض وجمع الضرائب والجمارك، والاهتمام بالدفاع والأمن، وأنشاء الجيوش، وسن القوانين، وتنظيم التجارة، وعقد القروض وتسديدها، وسك العملة، وتحديد المقاييس والأوزان المعقدة في الولايات المتحدة والعقوبات التي ينبغي فرضها على من يخالف القانون ومطاردة القراصنة، وانشاء المليشيات الخاصة بالولايات المتحدة، وانشاء مستودعات للأسلحة، ومصانع لها ومسافن – مصانع السفن – ويرأس مجلس الشيوخ نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية بحكم الدستور، ولا يحق له الادلاء بصوته الا في حالة واحدة حينما يتساوى عدد الاعضاء المؤيدين للائحة مع الرافضين لها وفي مثل هذه الحالة يحق له الادلاء بصوته ليرجح كفة هؤلاء، ويعد مجلس الشيوخ السلطة الوحيدة القادرة على ازاحة الرئيس من منصبه، وحينما يجتمع المجلس لهذا الغرض يترأس جلسته، رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة، ولكن لا يحق للمجلس حين يتحول الى محكمة الرئيس أكثر من ازاحة الرئيس من منصبة ينفرد مجلس الشيوخ بثلاث صلاحيات لا يملكها مجلس النواب وهي:

- المصادقة على ترشيح الرئيس للمناصب الاتحادية الكبرى مثل الوزراء ووكلاء الوزراء ونوابهم، ومساعديهم، والسفراء، والقناصل، والوزراء المفوضين، ورؤساء المكاتب الاتحادية، وكبار قادة الجيش، وتكون الاغلبية البسيطة كافية للمصادقة على تلك الترشيحات.
- من حق مجلس الشيوخ تجريم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ونائبه وعزلهما عن منصبيهما.
- المصادقة على المعاهدات التي يعقدها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأجنبية على أن تكون هذه المصادقة بثلثي أصوات الحاضرين في جلسة التصويت .

2. <u>السلطة التنفيذية:</u>

تناط السلطة التنفيذية برئيس الولايات المتحدة الأمريكية وينتخب لمدة اربعة سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، ومعه نائب الرئيس للمدة نفسها وينتخب الرئيس من جانب الكلية الانتخابية عدد مقاعد الكلية الانتخابية (٥٣٨) وهو عدد اعضاء مجلس الشيوخ والنواب نفسه ولكن اعضائها ليسوا من اعضاء

الكونغرس واذا حصل مرشح ما على نصف عدد الاصوات الكلية زائدا واحد (١٢٦٩ – ٢٧٠) يصبح رئيسا للبلاد واستنادا الى النظام الانتخابي الامريكي اذا حصل مرشح الرئاسة على اكبر عدد من المقاعد في ولاية ما فأن من حقه أن يأخذ المقاعد المتبقية له وتحسب له بمعنى الكلية الانتخابية لولاية كاليفورنيا التي يبلغ عدد اعضائها في الكلية الانتخابية (٤٧) فهذا يعني ان (٢٣) صوتاً تحول لصالح ذلك المرشح الذي حصل على الجزء الأكبر من مقاعد الولاية وعليه يحرص المرشحون للرئاسة على أن يكسبوا الولايات الكبرى التي تضم أكبر عدد من الاعضاء في الكلية الانتخابية، لكي يضمنوا بذلك الوصول الى سدة الرئاسة، وهذا يفسر لنا سبب الاهتمام الشديد الذي يبديه المرشحون للرئاسة للحصول على مقاعد الولايات التسعة الكبرى والتي تعرف باسم (The Big Nine) وهي كاليفورنيا وعدد مقاعدها (٤٧). ونيويورك (٣٦) مقعداً. وتكساس (٢٩) مقعداً، وينسلفانيا (٢٥) مقعداً. وإيلينوي (٢٤) مقعداً، واوهايو (٢٣) مقعداً وفلوريدا (٢١) مقعداً. ومشكين (٢٠) مقعداً. ونيوجرسي (١٦) مقعداً. ويبلغ مجموع مقاعد هذه الولايات التسعة (٢٤١) مقعداً. وهذا يعني أن المرشح للرئاسة اذا ضمن هذه الولايات لا يحتاج الا الى (٢٩) مقعد ليضمن الفوز برئاسة البلاد.

نستخلص مما تقدم ان الرئيس الأمريكي ينتخب من الكلية الانتخابية وليس من جانب الشعب الأمريكي، ويشترط فيمن يتقدم لترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة ألا يقل عمره عن ((٣٥) سنة، وله مواطنة امريكية لا تقل عن (١٤) سنة، وفي حاله ازاحة الرئيس، او استقالته، أو وفاته، يتولى نائبه مسؤوليات الرئاسة ويصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ليكمل ما تبقى من المدة الأصلية للرئاسة وهي (٤) سنوات ولكن في حالة ازاحة الاثنين معاً (الرئيس ونائبه) او وفاتهما او استقالتهما معاً فأن رئيس مجلس النواب يصبح رئيساً مؤقتاً للبلاد لحين اجراء انتخابات رئاسيه وفي حالة وفاته او اقالته او استقالته يصبح الرئيس المؤقت لمجلس الشيوخ رئيساً للبلاد، يتم الانتخاب في اول يوم ثلاثاء من بعد اول يوم اثنين من شهر تشرين الثاني من السنه الزوجية كل (٤) سنوات ويتم تولى الرئاسة في السنة التالية أي السنه الفردية في الساعة (١٢) ظهرا نهار يوم (٢٠) كانون الثاني من السنة التالية الفردية ويتقاضى رئيس الولايات المتحدة راتباً لقاء خدمته يدفع من خزانة الولايات المتحدة وقبل تولي الرئيس صلاحياته عليه ان يؤدي قسماً امام رئيس المحكمة العليا يتعهد به بالحفاظ على الدستور الأمريكي والدفاع عن الاراضي الأمريكية بعد رئيس الولايات المتحدة قائداً عاماً للبحرية والمليشيات، ومن حقه ان يمنح العفو لمن يشاء الا في حاله ارتكاب الخيانة العظمى، ومن

صلاحياته، ان يعين بمصادقة مجلس الشيوخ الوزراء ووكلاء الوزراء والسفراء والوزراء المفوضين والقناصل وقضاة المحكمة العليا وقادة الجيش وعلى الرئيس تقديم معلومات الى الكونغرس عن حالة الاتحاد والتوصية بالنظر في اجراءات يراها مفيدة دعوة الكونغرس او اي من مجلسيه الى الانعقاد في المناسبات الاستثنائية ورفع جلساته حينما لا يتفق مجلسا الكونغرس على موعد التأجيل واستقبال السفراء وغيرهم من الوزراء المفوضين، وتنفيذ القوانين تنفيذاً آمناً ومنح ضباط الولايات المتحدة كافة رتبهم، ويجوز عزل الرئيس ونائبه في حالة الخيانة العظمى او قبول الرشوة، أو عند أي جريمة مشيئة تشوه سمعة المنصب.

3. السلطة القضائية:

تناط السلطة القضائية في عموم الولايات المتحدة الأمريكية بمحكمة على تتألف من رئيس وثمانية قضاة يعينون من جانب الرئيس بعد موافقة مجلس الشيوخ ولا يحق عزل اياً منهم وتعد عضويته في المحكمة متواصلة لمدى الحياة حتى وفاتهم مقابل مرتبات ضخمة الا في حالة رغبة احدهم أن يقدم استقال. ومن صلاحيات المحكمة العليا، محاكمة كبار المسؤولين بما في ذلك الرئيس ونائبه، وتكون قراراته قطعية غير قابلة للتمييز، ولا تعلو عليها سلطة سوى سلطة الرئيس من خلال حقة في العفو عن هذا الشخص أو ذاك، وتشمل سلطانه جميع الولايات المتحدة الأمريكية دون استثناء، كما أنها تعد السلطة الوحيدة المخولة بتمييز الستور والتأكد من صلاحية هذا القانون أو ذاك، وتوافقه مع الدستور أو عدمه، وهناك محاكم عليا في الولايات المتحدة أذ لكل ولاية محكمة عليا، ولكن سلطاتها لا تتعدى حدود الولاية، يتوخى الرئيس عادة في اختياره القضاة هذه المحكمة أن يمثل أعضاءه جميع الولايات ومذاهبها الدينية قدر الإمكان.

الفصل بين السلطات:

فصل الدستور بين السلطات الثلاث، وان كانت كل سلطة تخضع لرقابة السلطتين الآخرتين، فقرارات الكونغرس لا تصبح قانون نافذ مالم يقرها الرئيس كما على الرئيس أن يتقدم بمعظم ما يصدره من قرارات وكافة ما يعقد من معاهدات الى مجلس الشيوخ، وللكونغرس الاعتراض عليها أو رفضها، وعلى الرغم من ان الدستور قد أكد قوة الحكومة الاتحادية بحيث تتشر النظام وتحمي الملكية الخاصة، فقد أبقت الولايات

سلطاتها الواسعة اذ ظلت تحتفظ بجميع سلطات الحكومة المحلية، وتولت تنظيم الكثير من المسائل المتصلة بشؤون الشعب في حياتها اليومية المدارس والمحاكم المحلية والشرطة وتخطيط المدن وتأسيس المصارف والشركات المساهمة والعناية بالدستور والطرق والقنوات وغيرها كانت من اختصاصات الولايات، كذلك كانت للولايات أن تقرر طريقة التصويت وكانت مسؤولة بصفة عامة عن حماية الحريات المدنية فطالما شعروا انهم من اهالي جورجيا او بنسلفانيا او فرجينيا قبل أن يشعروا أنهم أمريكيون.

قائمة المصادر:

1. تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج1، (دمشق، د.ت).
2. عبد الله حميد العتابي، الحرية الدينية في امريكا، دراسة في اصولها، مجلة الدراسات التاريخية، الجامعة المستنصرية، العدد (7)، 2009.
3. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار الجواهري، 2013.
4. عبد الله حميد العتابي ، تاريخ الامريكيتين منذ الكشوفات الجغرافية لغاية الحرب العالمية الثانية، دار البيارق للنشر والطباعة، 2024.

محاضرة (4)

بعنوان (بزوغ الولايات المتحدة الامريكية في القرن العشرين)

مقدمة الى طالبات المرحلة الرابعة / لمادة تاريخ الامريكيتين

قسم التاريخ

اعداد / م.د عامره عبد الحسين مطلك الخزعلي

المقدمة:

كان عدد سكان الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠ (٧٥,٩٩٤,٥٧٥) شخص أي انه أكبر من أي دولة أوربية ما عدا روسيا. وبين الأعوام (١٨٢٠ – ١٩٣٠) هاجر (٣٨) مليون شخص معظمهم من قارة أوربا، كان معظم القادمين الجند يعيشون في بيوت صغيرة وفقيرة في حياة بعيدة جد عن الحلم الأمريكي الذي جذبهم الى الولايات المتحدة مما لاشك فيه ان التيار المستمر للمهاجرين كان يعني بأن قوة العمل كانت موجودة على الدوام لخدمة الصناعة، وبين الأعوام (١٨٩٠– ١٩٠٠) تزايد حجم الصناعة الى سبعة أضعاف، في حين ان انتاج الفحم بلغ في الولايات المتحدة (٢٤٤) مليون طن مقابل (٢٢٨) مليون طن في بريطانيا و (١٤٩) مليون طن في ألمانيا. وفي عام (١٩٠٠) أصبحت الولايات المتحدة من أول المنتجين للحديد والفولاذ والفحم الحجري إذ بلغ انتاج الولايات المتحدة من الحديد (١٤) مليون طن مقابل (٩) ملايين طن لبريطانيا و (٧,٥) ملايين لألمانيا. في حين ان انتاج الفولاذ في الولايات المتحدة بلغ (٢٠) ملايين طن مقابل (٥) مليون طن لبريطاني و (٦,٧) مليون طن لألمانيا.

<u>العرض:</u>

تم بناء شركات كبيرة ذات صفة احتكارية، سيطرت على الأجور والأسعار والأسواق وبالتدريج أزاحت من الوجود الشركات الصغيرة، وفي ضوء ذلك. أصبح بعض الأشخاص اثرياء جدا، وفي العام (١٩٠٠) كان هناك خمسة الاف مليونير في الولايات المتحدة، ومن بين هؤلاء اثنان جاءا الى امريكا، وهما اندرو كارينجي وجون دي روكلفر، أن اندرو كارنيجي جاء لي الولايات المتحدة وهو صبي لا يتجاوز عمره (١٢) عاما ولا يمتلك سنتاً واحداً، ولكن في النهاية صار يستلم دخلا سنويا مقداره (٢٣) مليون دولار من

شركته المنتجة للفولاذ، في حين أن جون دي روكلفر ، أسس شركة ستاندر أويل الضخمة، وأصبح أثرى رجل في العالم، وفي عام (١٨٩٠) شرع قانون يمنع تكوين الشركات الضخمة، ولكن من الناحية الواقعية لم يطبق هذا القانون، واعتقد السياسيون بانه بدلاً من التدخل في الأعمال الصناعية والاقتصادية، ينبغي فرض الرسوم على البضائع المنافسة الأجنبية، ان نجاح الصناعة لم يمنع من ان ثلثي السكان كانوا يعيشون في الريف، وهنا ظهر بشكل متساوي تقدم مهم، وخلال الأعوام (١٨٦٥ ١٨٩٠٠) تم اكتشاف الغرب الأقصى، حيث تم فيه الاستقرار والاشتغال بالزراعة، وفي عام ١٩٠٠ كانت الولايات المتحدة الأمريكية المنتج الرئيسي الأول في العالم للحنطة والحبوب الغذائية الأخرى.

هناك حزبان رئيسيان في الولايات المتحدة، الحزب الجمهوري والديمقراطي، ولا توجد اختلافات فكرية وجوهرية واضحة بينهما، الحق ان الفوارق أعظم في داخل كل حزب مما هي بين الحزبين، في حين ينقسم كل حزب بين الليبراليين– الأحرار والمحافظين، فأن الحزب الجمهوري يضم عدد أكبر من المحافظين الذين يساندون الأعمال الصناعية والتجارية الكبيرة ويقاومون امتداد السلطة الاتحادية. ان العنصر الليبرالي، أقوى في الحزب الديمقراطي، ويؤمن بقوة الحكومة الاتحادية على حساب الولايات، وفي العام ١٩٠٠ رغب الحزب الديمقراطي استخدام السلطة لتمرير عدد من الإصلاحات، فعلى سبيل المثال، تنظيم الشركات الكبرى، فضلاً عن أنظمة الصحة العامة، والإصلاحات الضريبية، اذ ازداد الانتقاد ضد الشركات الضخمة وضد الأساليب التي كان يلجأ اليها اصحاب الرساميل.

اولاً: لفترة التقدمية (١٩٠١ – ١٩٢١):

الرئيس ثيودور روزفلت:

اغتيل الرئيس وليم ماكلني في (١٤) أيلول ١٩٠١) وبموته تغير مظهر Theodore السياسة الامريكية، اذ تولى الرئاسة نائبه ثيودور روزفلت (١٤ أيلول ١٩٠١. ٤ اذار ١٩٠٩) ولد روزفلت في ٢٧ تشرين الأول ١٨٥٨، ونشأ ثرياً وأنجز دراسته في هارفرد، كان يهتم اهتماماً بالغاً بالإصلاح، وكان في الوقت نفسه سياسياً واقعياً متحمساً وجمهورياً صادقاً. عاش في البراري وصاد الوحوش الضارية، والف كتاباً، وعمل في مجلس ولاية نيويورك التشريعي، ورأس قوة شرطة مدينة نيويورك، وعمل مساعداً لوزير البحرية، وساهم

في الحرب الامريكية الاسبانية في كوبا، اظهر روزفلت خلال عامه الأول ادراكاً وفهماً للتغيرات الكبرى التي اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية وعقد العزم على ان يعالجها بحكمة وكياسة. لم يكن اكاديمياً بل كان محافظاً مستنيراً ، ولم يكن راغباً في قلب النظام الاقتصادي القائم، بل كان يسعى لتخليصه من الفساد التي تسرب اليه واستشرى فيه، وقد قرر ان يبرهن على أن من واجب الحكومة الهيمنة على الاعمال واعطاء المواطن العادي عهداً عادلاً يتسم بطابع الانصاف .

ا. إصلاحاته الاقتصادية:

اتخذ ثيودور روزفلت اصلاحات تستهدف تحسين أحوال الناس، إذ عنى أول الامر بقوانين التفويض الخاصة بالعمال، مما جعل اصحاب الاعمال مسؤولين قانونياً عما يصيب العمال من اضرار في اثناء تأدية اعمالهم، وسن ايضاً قوانين جديدة للتدخل فرضت على الشركات، وعلى الحكومة وعلى الاغنياء من افراد الشعب، كما ركز سياسته بزيادة الرقابة الحكومية، بتنفيذه القوانين المناهضة لشركات الاحتكار، وكان امتداد مثل هذه الرقابة على سكك الحديد من ابرز الاعمال التي تمت في عهده، وقد اشرف بنفسه على مسألة التنظيم وقد نص احدهما، وهو قانون الكنز الذي صدر في عام ١٩٠٣ ، ونص أن تكون التعريفات الرسمية هي المعيار القانوني الذي يعمل به، كما جعل التجار وشركات السكك الحديد، مسؤولين سواء بسواء عن استرجاع جزء من اجور الشحن، ونجحت الحكومة بمقتضى شروط هذا القانون في ان تقاضي الشركات التي تحيد عن جادة الصواب، وقد طالب في رسالته السنوية الأولى بعد اعادة انتخابه رئيساً باتخاذ تدابير أشد صرامة ضد انظمة السكك الحديد، وفي كانون الثاني (١٩٠٦) أقر قانون هيبورن الذي أعطى لجنة التجارة بين الولايات سلطة حقيقية في تنظيم الأسعار، ووسع سلطتها التشريعية، وارغم الخطوط الحديدية على التخلي عن نصيبها في خطوط الملاحة وشركات الفحم كما دعمت الاجراءات البرلمانية مبدأ إشراف الحكومة الاتحادية، وكان من جملة الاصلاح أن حرم (قانون الطعام النقي) الذي صدر في عام ١٩٠٦ استعمال أي عقار مضر سواء كيمياوياً أو وقائياً في تحضير الادوية الجاهزة أو الاطعمة، وقد دعم القانون بقانون آخر يخول حكومة الاتحاد سلطة الاشراف على الشركات العاملة ببيع اللحوم بين الولايات. وبناءً على اقتراح الرئيس روزفلت أنشأ الكونغرس دائرة للتجارة والعمل، وكان لأحد مكاتبها سلطة تحري شؤون الشركات التجارية الكبرى، وقد انعكست روح العصر في الغرامات التي فرضت عليها والتي بلغت (٢٩.٢٤٠٠٠٠)

دولار عن (١٤٦٢) مخالفة، كانت صيانة موارد الامة الطبيعية ووقف استغلال مصادر الموارد الخام واستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي البور المهملة في بعض المناطق، واقر بوضع برنامج كامل بعيد المدى للري وصيانة الأراضي، واصلاحها، وبلغت الغابات التي تركها الرؤساء السابقون، والتي بلغت مساحتها (٤٧) مليون فدان منطقة تبلغ مساحتها (١٤٨) مليون فدان وبدأ جهود منظمة لاتقاء حرائق الغابات، وإعادة زراعة الاشجار في المناطق الجرداء.

عين الرئيس روزفلت لجنة للطرق المائية الداخلية في عام ١٩٠٧ لبحث موضوع الانهار ، والتربة والغابات وتوليد القوى المائية والنقل المائي مع جميع الوجوه، وقد كانت توجيهات هذه اللجنة سبباً في عقد مؤتمر قومي لبحث مشكلة الصيانة، ووجه المؤتمر انتباه الامة الى الحاجة الماسة للصيانة، وفي البيان الذي اصدرته اللجنة الخاصة بالمبادئ الخاصة التي تسترشد بها أكدت اهمية صيانة الغابات او المياه والمعادن، كما عبرت عن اهتمامها بمشاكل تأكل التربة والري أيضاً، وقد شملت توصيتها تنظيم عميلة قطع الأخشاب من الاراضي التي يمتلكها الأفراد، وتحسين الأنهار الصالحة للملاحة، وصيانة مجمعات المياه، وقد ترتب على ذلك، أن الفت ولايات عديدة لجان للصيانة، وفي عام ١٩٠٩ تألفت الرابطة القومية للصيانة بقصد تثقيف الشعب الأمريكي.

ب سياسة الرئيس ثيودور روزفلت الخارجية:

ادلى ثيودور روزفلت ومنذ ايامه الأولى لاستلامه الرئاسة مسألة شق قناة في امريكا الوسطى اهمية قصوى، وكان بدء العمل في الشروع يعد من انجازات ادارة روزفلت، وكان مؤمناً ايماناً عميقاً من ان شق قناة بنما سيحقق نجاحاً استراتيجياً كبيراً، إذا ما توفرت للولايات المتحدة سيطرة كاملة على مواقع الاقتراب إليها.

كان لتسوية قناة بنما، ومسألة حدود الاسكا، أبلغ الأثر في ارساء دائم للتقارب في العلاقات البريطانية – الأمريكية، وقد وجدت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسيهما أكثر فأكثر متفقين كان الاتفاق في الشرق الأقصى وفي البحر الكاريبي وفي طريق الملاحة البحرية، إذ حافظنا على ما يعرف بـ(نظام الأطلسي) ومن الأهمية بمكان الإشارة الى الدور المهم الذي لعبته شخصية روزفلت في الدبلوماسية العالمية، ولعل من أهمها

وساطته الناجحة عام ١٩٠٥ لأنهاء الحرب الروسية – اليابانية، ومساهمته في مؤتمر الجزيرة في عام ١٩٠٦ لتأييد فرنسا في خلافها من ألمانيا بشأن الأزمة المراكشي.

ج سياسة الرئيس ثيودور روزفلت البحرية:

تطلع روزفلت الى مشروع قناة بنما بوصفه جزء لا يتجزأ من قوة الولايات المتحدة البحرية، وعظمتها. لذا بدأ حملة لأعداد اسطول أمريكي حديث، وقد حقق نتائج جيدة عام ١٩٠٥ بان اقنع الكونغرس بالموافقة على تصنيع بوارج من الدرجة الأولى، فضلاً عن أربع طرادات وسبع عشر سفينة متنوعة، وفي السنة الأخيرة من رئاسته، تمكن من الحصول على موافقة الكونغرس لتصنيع اربع بوارج كبيرة من عشرين مدمرة

قائمة المصادر:

1. تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج1، (دمشق، د.ت).
2. عبد الله حميد العتابي، الحرية الدينية في امريكا، دراسة في اصولها، مجلة الدراسات التاريخية، الجامعة المستنصرية، العدد (7)، 2009.
3. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار الجواهري، 2013 .
4. عبد الله حميد العتابي ، تاريخ الامريكيتين منذ الكشوفات الجغرافية لغاية الحرب العالمية الثانية، دار البيارق للنشر والطباعة، 2024.

محاضرة (5)

بعنوان (الازمة الاقتصادية العالمية 1929-1933)

مقدمة الى طالبات المرحلة الرابعة / لمادة تاريخ الامريكيتين

قسم التاريخ

اعداد / م.د عامره عبد الحسين مطلك الخزعلي

المقدمة:

في عام صيف ١٩٢٩ بدأت الأرباح تتناقص، وفي شهر تشرين الأول من العام نفسه تساقطت اسعار الاسهم ببطء في ولستريت، ونجم عن البيع الكثيف في السندات من الجانب الامريكي في (٢٩) تشرين الاول (١٩٢٩) الى انهيار سريع في اسعار اسهم الشركات المهمة، انحدر (٤٠) نقطة عن المتوسط، حيث اغرقت أسواق الاوراق المالية بما يساوي (١٦) مليون سهم عرضت للبيع، لينجم عن ذلك افلاس الآلاف من البنوك وشركات سكك الحديدية.

امتد تدهور الزراعة خلال الاعوام ١٩٢٩ – ١٩٣١، والعجز عن سداد فوائد الديون، فأدى ذلك الى اختفاء الانفاق العام وشحة السيولة النقدية الخاصة والعامة المتمثلة بالمصارف، فراحت تنتشر بشكل كبير ليصل الأمر في (1 كانون الثاني ١٩٣٠) الى أفلاس احد عشر مصرفاً في آن واحد ، اعتقد الرئيس هوفر أن الحكومة الاتحادية ينبغي أن تتدخل قليلاً جداً في هذه الأزمة، اعتقد هوفر بان الكساد اقل جدية مما كان عليه، وحاول أن ينشأ ثقة ، بالصناعة غير ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة في البداية، أدت الى اساءة الوضع، وعلى سبيل المثال في عام ١٩٣٠، جرى رفع الرسوم الجمركية أكثر من ذي قبل التصحيح النقص في ميزان المدفوعات، ولم يكن هذا يعنى ان الدول الأوربية قد رفعت تعريفاتها ايضاً، لكن الواردات تقلصت كي لا تقدم أموال كثيرة للأجانب كي يشتروا بضائع امريكية. كان من الواضح أن الرئيس تنقصه قابلية التفكير التصوري الشجاع، وحينما فشل الاقتصاد من الانتعاش فان الرئيس هوفر، اتخذ في النهاية عملاً اتحادياً، وقد انقصت الضرائب لغرض زيادة القوة الشرائية، وعليه قدم قانون الانتعاش واعادة التعمير المفاجئ قروض في عام ١٩٣٢

لمختلف الولايات، واعمالاً استخدم فيها الاشخاص وفق اعمال عامة فدرالية، غير أن هذا العمل لم يكن حاسماً بصورة كافية، وفي بداية عام ١٩٣٣ انهار النظام المصرفي في الولايات .

أسباب الأزمة:

1. عزا بعض الاقتصاديين هذه الأزمة الى عواقب الحرب العالمية الأولى من دمار اقتصادي عالمي، ونهوض غير طبيعي للصناعة الأمريكية وعوائد اثمان التعويضات، ديون الحرب، فضلاً عن مكاسب مناجم الذهب التي وقعت تحت السيطرة الأمريكية.
2. تحول معظم الصناعات الحربية الى مدنية، قد أسهم في تردي الاوضاع الاقتصادية الأمريكية، ولا سيما أن منتصف العشرينيات شهدت جدولة ديون الحرب وتعويضاتها.
3. طرح اعتمادات مالية ضخمة تحت تصرف المنتجين والمستهلكين في المصارف الامريكية وفي المصارف الاوربية وقد ارتفعت اسعار البورصة بين عامي ١٩٢٥ – ١٩٢٩ واسعار السندات من (١٠٥ – ٢٢٠) في حين ارتفعت الحركة العامة للأعمال بين (١٠٥–١٢٠)،الأمر الذي شكل خللا في النشاط الاقتصادي الأمريكي، تزامن مع شيوع عناصر المضاربة بشكل كبير.
4. رغبة الأمريكيين في التشبث بالصدارة الاقتصادية ابعدتهم عن الاحتفاظ بمعدل ثابت لميزانهم التجاري، متناسين عودة الانتعاش الاقتصادي الى الصناعة الأوربية بعد الحرب فراحت تبنى اقتصادية مغايرة لذلك الواقع، من فرض الرسوم الجمركية العالية على الواردات لحماية صناعتها، وهو ما قوبل بأسلوب أوربي مماثل ليترك أثره في تحجيم الاستيرادات الأمريكية من جهة، ودفع فوائد القروض من جهة أخرى.
5. تدهور المنتجات الزراعية ومنذ عام ١٩٢٨ مع غزارة الانتاج الزراعي العام، لا سيما بعد التنافس القادم من كندا واستراليا والأرجنتين، مما ادى الى عجز المزارعين عن سداد القروض للسنوات السابقة، مما أضعف قدرتهم على الاستهلال الصناعي، الذي بقيت أسعاره مرتفعة موازنة بتدهور اسعار المحاصيل الزراعية.

الخاتمة:

تمثّل الأزمة الاقتصادية العالمية واحدة من أكثر الظواهر تعقيدًا في التاريخ المعاصر، لأنها لا تُصيب الأرقام وحدها بل تمتد آثارها إلى حياة الأفراد واستقرار الدول وتوازن المجتمعات، لقد كشفت هذه الأزمات هشاشة النظام الاقتصادي العالمي، وأظهرت مدى الترابط بين الاقتصادات، بحيث يمكن لخللٍ في دولة واحدة أن يتردد صداه عبر القارات. وفي الوقت نفسه، سلّطت الضوء على أهمية التخطيط السليم، والحوكمة الرشيدة، والتعاون الدولي في مواجهة الصدمات الاقتصادية. إن فهم جذور الأزمات ودروسها لا يقتصر على تفسير الماضي، بل يفتح الباب أمام بناء سياسات أكثر عدلًا ومرونة، قادرة على تقليل المخاطر وتحقيق تنمية مستدامة في عالم لا يكفّ عن التغيّر.

المصادر:

1. تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج1، (دمشق، د.ت).
2. عبد الله حميد العتابي، الحرية الدينية في امريكا، دراسة في اصولها، مجلة الدراسات التاريخية، الجامعة المستنصرية، العدد (7)، 2009.
3. هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار الجواهري، 2013.
4. عبد الله حميد العتابي ، تاريخ الامريكيتين منذ الكشوفات الجغرافية لغاية الحرب العالمية الثانية، دار البيارق للنشر والطباعة، 2024.